

# أور



رقم من مدينة أور في متحف اللوفر

أور هو موقع أثري لمدينة سومرية بتل المقير جنوب العراق. وكانت عاصمة للسومريين عام 2100 ق.م. وكانت بيضاوية الشكل وكانت تقع على مصب نهر الفرات في الخليج العربي قرب أريدو الا انها حاليا تقع في منطقة نائية بعيدة عن النهر وذلك بسبب تغير مجرى نهر الفرات على مدى الألف السنين الماضية، تقع أور على بعد بضعة كيلومترات عن مدينة الناصرية جنوب العراق وعلى بعد 100 ميل شمالي البصرة. وتعتبر واحدة من أقدم الحضارات المعروفة في تاريخ العالم. ولد بها الخليل إبراهيم أبو الأنبياء عام 2000 ق.م. ونزلت عليه فيها الرسالة الخفية. واشتهرت المدينة بالزقورة التي هي معبد لنانا الهة القمر في الاساطير (الميثولوجيا) السومرية. وكان بها 16 مقبرة ملكية شيدت من الطوب اللبن. وكان بكل مقبرة بئر. وكان الملك الميت يدفن معه جواريه بملابسهن وحليهن بعد قتلهن بالسّم عند موته. وكان للمقبرة قبة.

## ١ التاريخ

جنوبي بلاد الرافدين ومناطق الفرات الأوسط، يطلق عليهم اسم الفراتيين الأوائل Proto - Euphrat، وينسب إلى أولئك أسماء عدد من المدن ومنها " أدب، لجش، اور، اوروك، لارسا"، كما ينسب اليهم أسماء عدد من المهن الزراعية والحرف الصناعية الضرورية لمجتمعهم. ويرى بعض الباحثين ان سكان اور خلال سلالة اسرة اور الثالثة هم من السومريين حيث سمي هذا العصر بالعصر السومري الحديث. بلغت مساحة اور حوالي 240 فدان، وسكانها حوالي 24 الف نسمة، (بحاجة إلى معلومات)

اور كانت مسكونة منذ فترة العبيد حيث كانت القرى عبارة عن مستوطنات زراعية، ولكنها أصبحت مستوطنة كبيرة مع حاجة هذه المدن إلى مستوى أعلى من حيث السيطرة على الري في اوقات الجفاف. وفي الفترة 2600 ق.م. وخلال حكم السلالة الثالثة في الفترة المبكرة ازدهرت اور من جديد. وأصبحت المدينة المقدسة للالهة نانا. وهي الآن بالسايح وفي الأخير أصبح ملوك أور هم الحكام المسيطرين على سومر

## ٣ الحياة السياسية في مدينة اور

يعتقد ان النهضة السومرية قد بدأت في حوالي عام 2120 قبل الميلاد عندما بادر أوتوهيكال Utu-Hegal أو توهيغال ملك الوركاء لأعلان أول عصيان واسع النطاق على الحكام القبليين (الجوتيين)، وقد ساندته في هذا العمل الحكام السومريون في بعض المدن ومن بينهم اورنمو (حاكم اور) Ur- Nammu الذي تمرد عليه وهزمه بعد الجوتيين بعد أن حقق انتصاراته الأولى، ثم اتم اورنمو تحرير سومر وأسس السلالة الثالثة في اور (اسرة اور الثالثة) مدشناً بذلك ما يسمى أحياناً بالعصر السومري الحديث. ازدهرت أور في فترة حكم أسرة أور الثالثة (2111 - 2003) قبل الميلاد، حيث تعاقبت على عرش أسرة اور الثالثة خمسة ملوك كان اولهم مؤسس أورنمو (2111 - 2094 ق. م)، الذي أستطاع توحيد المدن السومرية جميعاً تحت حكمه وسلطانه، بعد أن أستطاع الانتصار على ملك مدينة أوروك ومن بعدها مدينة لجش ومن بعدها المدن السومرية الأخرى وبعض مدن الاكادية الواقعة إلى الشمال من مدينة نيبور حتى ان وصلت سلطته بلاد بابل إلى الجزيرة العليا، فلقد الملك اورنمو في

قام أهل سومر بتحصين المدينة أور الكلدانية وجعلوها عاصمة للإقليم، وبنوا فيها مباني دائمة من الطوب المحروق، كما شيّدوا المعابد لآلهتهم والتي تعبر عن رفاهية المدينة، وكان للمدينة ميناءان للتجارة وقسم للسكان إلى قسمين: قسم يسكن المدينة والثاني عبيد أو خدم يفلحون الأرض ويعيشون في القرى الريفية المحيطة بها، وتقدمت مهنتي التجارة والصناعة وأصبحت أور المدينة العاصمة مدينة قيادية في المملكة السومرية. انظر الشكل المجاور. يقال أنها كانت موطن إبراهيم. وكانت مساحتها 240 فدان ويسكنها حوالي 24 الف نسمة، ومن أهم آثارها سور يحيط بمجموعة المعابد القديمة وزقورات الأعظم، ومعنى الزقورات الجبال المقدسة وهي على شكل أهرام ترتفع في هيئة مدرجات تتناقص وحيط بها منحدرات توصل إلى قمتها حيث يوجد قدس الأقداس

## ٢ السكان

يرى لاندزبرجر Landsber ger فيما يتصل بسكان المنطقة ولغاتها القديمة، ان نمة قوم مجهولي الهوية سبقوا السومريين والساميين إلى استيطان

ثم جلس من بعده على عرش أور أخيه شوسين (2036 - 2028) قبل الميلاد تمثل الحياة السياسية في عهده بالعديد من الاضطرابات السياسية مع القبائل الامورية، وتوثيق العلاقات السياسية مع العلاميين، وسار على نهج ابيه في تشييد المعابد وتجديدها في كافة اركان الدولة. وبعد وفاة شوسين ارتقى حكم اور إلى ابنه إيبسن وهو الملك الخامس والأخير في أسرة أور الثالثة حيث حكم من حوالي (2027 - 2003) قبل الميلاد، واجه العديد من المتاعب بعد الخمس سنوات الأولى من حكمه المتمثلة بتمرد القبائل الشمالية الشرقية، وكثرت الضغوطات العسكرية على المملكة من جهاتها الشمالية والشرقية المتمثلة بالاموريين واصرارهم على دخول بابل، وترقب العلاميين فرصة مناسبة للانفصال من جديد عن سلطة اور، بالإضافة إلى تمرد الحاكم للمدن الداخلية في دولة اور فساعدت هذه العوامل على سقوط دولة اور في يد العلاميين، وعادت بلاد بابل إلى نظام حكم دول المدن بعد أن تفككت وحدتها في نهاية عهد الاسرة الثالثة وسقوط أسرتها (هبو 1996 : 46-135). وأخيراً بدأت العلامات المبكرة لضعف الدولة السومرية مع بداية حكم آخر ملك من ملوكها (إبي سين) وساعد على سقوطها الوضع الاقتصادي الصعب الذي مرت به بلاد سومر حيث ارتفعت نسبة الملوحة في الأراضي الزراعية وقل إنتاجها الزراعي وكان لسعة الامبراطورية السومرية البعيدة الاثر الكبير في عدم القدرة على ادارتها الاقتصادية والسياسية، فشكل قيام العلاميين من الشرق والاموريين من الغرب نهاية سلالة أور الثالثة ونهاية العصر السومري وبداية العصر البابلي القديم وضم حكم سلالات إيسن ولارسا وأشونونا وسلالة بابل الأولى. كانت النهاية السياسية للسومريين في حوالي 2006 قبل الميلاد بسقوط الامبراطورية السومرية، ولكن الثقافة السومرية كانت المعين العظيم لكل ثقافات وادي الرافدين، بل لكل ثقافات المنطقة والعالم سواء في الكتابة أو العلوم أو الأديان أو الفنون أو الاداب، وشكلت أول ثقافة بشرية اصيلة ساهم الإنسان والطبيعة وتراث العصور القديمة في صياغتها (الماجدي 1998 : 25)

#### ٤ العمارة الدينية والمدنية

كانت المعابد أماكن مشتركة للالهة والكهنة معاً كانت الطوابق الأرضية وكان الكهنة بمثابة خدام للالهة يؤديون لهم الطقوس والشعار ويوفرون لهم ولتلاميذهم جميع المتطلبات التي كانوا يحتاجون إليها (الماجدي 1998 : 36)، تم في اور إنجاز العديد من البرامج الطموحة من قبل ملوكها في اعمال البناء تركت اثارها في المدن على شكل معابد وزقورات وقصور، قام وولي في الفترة الواقعة ما بين عامين 1922-1934 في التنقيب في الموقع تل المقبر بشكل شامل. جاء مخطط مدينة أور بيضوي الشكل يصل بعدها إلى حوالي نصف ميل وكانت المدينة محاطة من الجهتين الشمالية والغربية بنهر الفرات، وكانت محاطة بأسوار سماكتها 27 متراً هدمت في عام 2006 قبل الميلاد أثناء مهاجمة جيش العلاميين للمدينة، وبني نوحذ نصر سور داخلي للمجمع الديني في عام 1500 قبل الميلاد (لويد 1993 : 136).

#### الابنية في اور

نشر وولي مخططاً كاملاً لمدينة اور كما وجدها تحتوي على تفاصيل التحصينات التي استطاع استعادة اجزاء منها. وتتمثل هنا بالطبع اسوار المدينة عندما اعاد بناءها ملوك الدولة البابلية الحديثة في القرن السادس قبل الميلاد. وليس هناك اي سبب يدعونا إلى الافتراض بان حدودها

وقتها " ملك سومر واكد"، بدأ نشاطاً معمارياً واسعاً قام به في مملكته الموحدة في المدن السومرية واكادية متعددة.

أهم ما قام به الملك اورنمو في مدينة اور والارتقاء بها وازدهارها في تلك الفترة والتي تلتخص ببعض الإصلاحات الإدارية والإنجازات العمرانية ومنها :

1. قام بتشيد زقورة للالهة نانا في عاصمة دولته اور، والقيام بتشيد العديد من المباني وترميم ما تهدم من معابد الالهة في المدن السومرية المختلفة.

2. قام بتحصين المدينة التي تطل على نهر الفرات من جهاتها الثلاث.

3. اوصى بشق أقنية الري لايصال مياه نهري دجلة والفرات إلى الاراضي الزراعية، وصيانة القديم منها.

4. قام بأعادة تنظيم الامور السياسية في البلاد وذلك من خلال ترسيم ووضع الحدود الفاصلة بين المدن والأقاليم التي اختلطت بعد الفوضى التي قام بأحداثها الجوتيين. حيث قام بتحديد سلطة كل من الحكام المحليين وحكام المدن والأقاليم وتحديد مسؤوليات ادارتهم، وحل الخلافات والمنازعات المتعلقة بالاحياز البيئية المتعلقة بالاراضي ومصادر المياه.

5. قام بسن تشريعات قانونية تعد الأولى من نوعها في تاريخ بلاد ما بين النهرين والشرق الأدنى القديم بعامه، حيث أشتملت على تنظيم العلاقات بين افراد المجتمع من جهة وبين المعبد وبين القصر الملكي من جهة أخرى، ونصت الصيغة على منع الكهنة وكبار الموظفين من استغلال وظائفهم الدينية والحكومية لتحقيق السلطة والثراء على حساب الشعب، وتعتبر من أقدم القوانين التي تم الكشف عنه من القوانين حتى الآن كتبت باللغة المسمارية، حيث ان القانون كان يتألف من مقدمة تليه مواد قانونية ثم ينتهي بالخاتمة، وكانت المقدمة مخصصة للحديث عن اورنمو. تعالج المواد القانونية اثنتان وثلاثون قضية اقتصادية واجتماعية.

بعد وفاة الملك اورنمو خلفه ابنه شولجي (2093 - 2046) قبل الميلاد

في حكم مدينة اور حيث استمرت مدة حكمه حوالي 48 عاماً مكنته من تنفيذ العديد من المشاريع العمرانية واعادة توسيع بعض المنشآت في مدن سومر وأكد وفي مقدمتها أكمله بناء عدد من المعابد والزقورات كزقورة اور نفسها وزقورة الوركاء واهم بمدينة اريدو ومعابدها. لقد ورث شولجي عن أبيه مملكة ثابتة الأركان سعى إلى جعلها دولة مترامية الأطراف حيث قام بمهاجمة عاصمة الدولة العلامية في سوسة وضمها إلى مناطق نفوذه حيث وصلت دولة الأسرة الثالثة في اور إلى أقصى اتساعها في زمن حكم الملك شولجي فقد امتدت نفوذه مملكته من الخليج العربي جنوباً إلى آشور والجزيرة العليا والفرات الأوسط حيث تقوم مدينة ماري شمالاً، ومن عيلام وجبال زاغروس في الشرق إلى البادية السورية وربما إلى جيبيل على ساحل البحر الأبيض المتوسط غرباً، حتى سمي الملك الاكادي " ملك الجهات الاربع"، ويعتقد ان اهل بلاطه رفعوه إلى مرتبة الاله، وكان ينتسب كباقي افراد الاسرة إلى الالهة ننسو والدة جلجامش. بعد وفاة شولجي وصل إلى الحكم ابنه الأكبر أمارسين (2045 - 2037) قبل الميلاد، استمر بتفيذ سياسية البناء والاعمار التي اتبعها أبوه وجده من قبل في المدن المختلفة، وينسب إلى عهده بناء معبد الاله إنكي في اريدو.

(لويد 1993 : 210-12) وهي عبارة عن برج مدرج يصعد إليها بدرج ثلاثي (مالون 2001: 95)، ان هذا الاثر الهام والذي حافظ على بنيته أكثر من أي اثر اخر من نفس النوع من بلاد الرافدين، كد قام المكتشف الاثري وولي بدراسته وتسجيله وإعادة تشكيل حيث أشار انه بناء جزئي متين مبني على ثلاث مراحل، فنواته مصنوعة من اللبن الطيني المرتب حول وفوق أثار برج قديم. وهو مكسو بواجهة من القرميد المشوي المثبتة بالقار وتبلغ سماكتها 2.4 متراً، إما المرحلة الأدنى فهي الباقية بحالة جيدة فتبلغ أبعادها عند القاعدة 61 × 45.7 متر، ويبلغ ارتفاعها حوالي 15 متر.

زيقورة اورنمو في اور من عصر السلالة الثالثة اعاد استنائه وتشكيله بطريقة مناسبة باستثناء شكل المعبد الأعلى في الأعلى فهو افتراضي. الابعاد [61 × 45.7 متر. ويتألف المدخل الذي يؤدي إلى قمة البناء بدرج ثلاثي المراحل مع حصن غير مرتفع له ابراج في زوايه. ولقد احوت نقطة التقاء الزوايا عند مستوى المصطبة الأولى وبقايا الاعمدة القرميدية الاربعة بأفتراض وجود سقف على شكل القبة. ولقد امكن التحقق من ارتفاع وابعاد المرحلتين العلويتين من البناء اللتين تعرضتا للكثير من الحت والتعرية. لنحس ولي اهمية الزقورة وبنيتها وقد أولى لها الكثير من الدراسة والشرح وتعود اهميتها متمثلة بثلاثة خصائص هي :

1. تتألف مادة البرج من القرميد المجفف بأشعة الشمس والمدعم بعدة طبقات سمكية من القصب المنسوج.
2. في نواة البناء فقد تمت تقوية القرميد وازالة لونه بواسطة النار وهي ظاهرة عزها إلى تشبع البنية بالرطوبة والى حدوث احتراق داخلي في المادة النباتية التالفة، وعلى العكس من ذلك فقد ذهل من العدد الكبير من الفجوات التي تحترق الكسوة الخارجية من المراحل الدنيا للبناء وتساءل ما إذا كان الرصيف العلوي قد غرس بأشجار كانت تحتاج للري وذلك لانه عثر على جذوع أشجار متفحمة قرب قاعدة البرج.
3. اكتشف وولي وجود انحراف نحو الخارج في خط الواجهات الرئيسية على مستوى الرصيف، شكك البعض بهذه التفسيرات عند تذكرهم الثقل الكبير للبرج ومرونة القرميد الطيني.

## ٦ المصطبة The Terrace

تقع جميع الابنية الرئيسية التي أسسها ملوك اسرة اور الثالثة داخل المجمع الديني في ذلك العصر، بنى الملك اورنمو زقورته على مصطبة عالية محاطة بسور مزدوج يحتوي على غرف داخلية، ثم أضاف إلى البناء باحة أخرى ذات بوابة عظيمة على نفس مستوى المجمع الديني الذي كرسه لكبير الالهة اور نانار Nannar، يتكون المدخل الرئيسي إلى مصطبة الزيقورة في عصر اورنمو من بوابة غير واضحة المعالم موجودة في الزاوية الشرقية، وكان الرواق الخارجي يطل على الجنوب وفيه تمثال للالهة نانار، استعمل الملوك هذا الرواق كمجلس للقضاء، ثم قام الحكام بفضله عن المصطبة وتحويله إلى محكمة ألحقت بها من حولها مجموعة من الغرف. أما الابنية عصر السلالة الثالثة فقد بقي منها بناءان محافظا على شكلها الاصيل، كان احدهما البناء الموجود في الزاوية الجنوبية الشرقية من المنطقة القديمة الذي يعتبر مقر إقامة الملك اورنمو وخلفائه، وكان البناء الثاني (الضريح)

الخارجية لا تختلف كثيرا عن الحدود التي بنيت في عصر الملك اورنمو قبل 15 قرنا من الزمن. تتخذ المدينة التي تحيط بها هذه الأسوار شكلا شبه بيضوي ويبلغ أقصى طول لها (1200) متر. وفي عصر الملك اورنمو احيطت المدينة بسور واستحكامات وولي على النحو التالي :

" لقد بنى المتراس من القرميد الطيني، وكان السطح الخارجي له منحدرًا بشكل مائل جدا. وكان القسم السفلي من البناء يشكل ساترا على جانب الهضبة التي شكلتها المدينة القديمة. بينما يمتد القسم العلوي منه نحو الداخل فوق الاثاري ليشكل مصطبة صلبة البنية وفي الأعلى من كل ذلك هناك جدار مبني بشكل مناسب من القرميد المشوي ويزيد من قوة هذه التحصينات في الواقع مرور مياه نهر الفرات في اسفل المتراس. بينما حفرت قناة واسعة على بعد خمسين ياردة من السور من الجهة الشرقية مما جعل الماء يغطي الطرف الشمالي من المدينة. لذلك فقد كانت اور محاطة بالماء من جهاتها الثلاثة وكان الاقتراب منها على ارض اليابسة ممكن من الجهة الجنوبية فقط "

ويضيف وولي " لم يبق من سور مدينة أور أي أثر، ويمكن ان تصادف نماذج من احجار ضخمة من القرميد المسكوب في قوالب طبع عليها اسم الملك ولقبه، وقد استعملت هذه الأحجار ثانية في بناء احداث ولكن ليس بين الأحجار القرميدية واحدة في مكانها، ولان دفاعات اور كانت على قدر كبير من القوة فقد تم تفكيكها بعناية بعد أن سقطت اور بيد العدو "

## ٥ الزقورة

هيمنت الزقورة أو برج المعبد المدرج على السهل المحيط بأور، كان ارتفاعها الاصيل سبعين قدماً، تعد زقورة أور التي قام ببنائها الملك اورنمو 2100 قبل الميلاد من أشهر الزقورات في بلاد الرافدين، جاءت الزقورة مخصصة لعبادة الاله القمر (نانا) فقد كانت من أكثر الزقورات شهرة والاكثر مقاومة وصموداً امام الزمن واثارها ما زالت شاهقة إلى يومنا هذا.

يصف ماكس مالون بان زقورة اور لا يجد ما يقارن بها في بلاد الرافدين كلها، بسبب اللون الأحمر القاني والتكوين البناء الذي استخدم فيه الاجر وبسبب الترتيب المستنبت ببراعة المبنى كله لسلاله الثلاثة المؤلفة كل منها من مئة درجة. كانت الزقورة ابان التنقيب فيها اثر رائع بشكلها المهيب الضخمة والانحناء اللطيف لواجهتها، ختمت كل اجرة من الاجر المشوي الذي شيد فيه هذا الصرح الفخم باسم اورنمو مؤسس سلالة اور الثالثة، الذي عمر اور وجعلها عاصمة بلاد سومر، وبذلك حول المدينة القديمة المبنية من الاجر الطيني إلى مدينة مبنية بالاجر المشوي، وكان البرج الذي يتكون من ثلاثة طبقات متوجاً بالقمة بمعبد صغير كان يشهد اقامة مراسم غامضة. (مالون 1987 : 54)

كان السور المحصن الثاني يحيط بالمجمع الديني في الجزء الشمالي الغربي من المدينة. وفي إعادة التصور الذي وضعه وولي لهذه المنطقة يلاحظ توسيع المجمع في عصر نبوخذ نصر حيث احترق السور الجديد المبنى الضخم لقبور السلالة الثالثة التي كانت خارج المجمع الديني مباشرة قرب القبور الملكية القديمة. أما الابنية الموجودة في داخل السور فقد كان ابرزها الزيقورة التي بناها الملك اورنمو وأكل بناءها ابنه شولجي

## ١٠ الفنون

تعتبر الفنون جزءاً من الواقع الاجتماعي الذي يعكسه المجتمع من خلال الميثولوجيا والأفكار الدينية التي تنشأ في المجتمع لتفسير ظواهر طبيعية وظروف بيئية ودينية واجتماعية. تنوعت المواضيع الفنية التي عثر عليها في اور في المقابر الملكية وفي المعابد وفي القصور.

### تماثيل الاسس

يعود أول هذه التماثيل وأقدمها إلى عصر فجر السلالات الثاني 2600 - 2500 قبل الميلاد وتعد بلاد سومر موطنها الاصلي الأول، وقد بينت التنقيبات التي جرت في العراق ان تماثيل الاسس السومرية الأولى قد وضعت في اسس المعابد وذلك تحت الزوايا الاربعة للمعبد وتحت المداخل ودكة المحراب. والجدير بالذكر ان ايداع التماثيل لم يقتصر على المعابد فقط بل نرى ذلك يتعدى إلى القصور الملكية في عهد ملك اورشولجي (2030 - 1980) قبل الميلاد. صنعت هذه التماثيل من البرونز في الدرجة الأولى، وصنعت بعض التماثيل من الخشب أو الحجر أو الفخار. ان تماثيل الاسس قد بلغت القمة من حيث التنوع ودقة النحت في العصر السومري الحديث كما ازدادت المنطقه استعمالها واتسعت اتساعاً كبيراً، لقد ظهر نوع جديد من تماثيل الاسس في عصر اور السلالة الثالثة (2100- 1950) قبل الميلاد هو تماثيل الملك الذي يحمل فوق رأسه سلة أو طاسة مواد البناء ويقف فوق قاعدة تنتهي بشكل مسمار قصير وقد نحت جسم التمثال نحتاً مدوراً كاملاً. وكان ظهور هذا النوع من تماثيل الاسس لأول مرة في مدينة لكش. ومن العصر السومري الحديث جاء تماثيل الاسس التي تمثل الاله الراح الذي يمسك بالمسمار أو الوتد المكتوب بالكاتبه المسمارية. وفي عهد اورنمو مؤسس سلالة اور الثالثة (حوالي 2050 ق.م) ظهر نوع اخر للملك الذي يحمل سلة مواد البناء وفيه يكون تماثيل الملك منحوتاً بصورة كاملة مع القدمين ويرتدي لباساً طويلاً لغاية الكعب وهو يقف على قاعدة مستديرة. وفي عهد الملك اورنمو ظهرت تماثيل الاسس المصنوعة من الخشب إضافة إلى التماثيل المصنوعة من البرونز. واستمر في العصر السومري الحديث النوع المعروف ب (الحيوان - المسمار) الذي استعمل في العصر فجر السلالات الثالث ولكن بشكل ثور جالس فوق مسمار. كما واستمر استعمال النوع المعروف ب (الإنسان - المسمار) الذي ظهر لأول مرة في عصر فجر السلالات الثاني (2600 ق. م)، وفيما يخص لوح الأساس فإنه لم يطرأ عليه تغيير إذا ظل شكله المعروف باسم (المستوى المحذب) والذي ظهر في عصر فجر السلالات الثالث

(2500- 2350 ق.م) مستعملاً في العصر السومري الحديث كما وظل النص الكابي الذي يحمله مقيداً بديباجة خاصة. وكان صندوق تماثيل الاسس يشيد بالاجر والاسفلت وبطلي بالاسفلت وارضيته من الحجر أو طبقة من القير ويغطي بالحصير والاجر. وفي العصر السومري الحديث استعملت تماثيل الاسس لأول مرة عند بناء القصر الملكي إضافة إلى المعبد.

1. تماثيل أساس للملك السومري اورنمو يعود إلى حوالي 2050 ق. م، يحمل التمثال فوق رأسه سلة مواد البناء. يرتدي مئزرًا طويلاً ذا نطاق، يقف على قاعدة مدورة. يحمل التمثال كتابة مسمارية تذكر اسم الملك واسم الهة والمعبد. صنع من مادة البرونز عثر عليه في مدينة نفر. (رشيد 1980 : 35)

قد اشتمل على قبر كل من الملك اورنمو وقبور خلفائه المباشرين، وكانت تحت مستوى الأرض مباشرة مع غرف الدفن بداهليزها وادراجها التي تؤدي إلى هذه القبور، وفوق هذه البقايا نشاهد مكان للصلاة خاصاً بشعائر الدفن وكان على قدر كبير من دقة التصميم والبناء.

## ٧ الضريح The Mausoleum

كانت هذه المقبرة كغيرها من قبور السلالات القديمة ثرية بكنوز ضخمة لا تحصى. لم يبق من ابنية هذه المقبرة إلى الهيكل والدهليز بحالة سليمة جزئياً، ولم يجد وولي سوى اجزاء من صفايح ذهبية تؤكد وجود كنوز مسروقة. حيث لم يتم تحديد موقع لاي قبر من قبور الملوك اللاحقين في بلاد الرافدين. اما الغرف ذات الدهليز فكانت تتميز بوجود مجموعة من الدرجات تؤدي إليها وكانت مسقوفة بقناطر ذات اصناف مصنوعة من القرميد المشوي. لقد اجري وولي دراسة عميقة وشاملة لموقع مقبرة اور وللآثار الباقية فيها، وأستطاع تسجيل التفاصيل عن وجود بناء فوق مؤقت يرتبط فقط بطقوس الدفن واستبدل فيما بعد بمعبد دائم لنفس الغرض.

## ٨ المعابد

تميز عصر النهضة السومرية بظهور تغير ملحوظ في تصميم ومخططات المعابد العادية، فالداخل المنحني للمعبد والذي لاحظناه في العصور السابقة تحل البنائون عنه لمصلحة التناسق في البناء. ان التصميم الجديد عاش مع قليل مع التعديلات طوال الفترة الباقية من تاريخ المملكة البابلية. يتجلى هذا التصميم باسبسط صورة في تل اسمر "اشنونا" (ESHNUNA) حيث كرس أحد الأمراء معبد ل (شو- سن) - (SHU- SIN) ملك اور المؤله. كانت المداخل ذات أبراج والرداهات المسقوفة والمزارات الداخلية وأماكن العبادة أصبحت مرتبة في اتجاهين متضادين من الساحة المركزية لتكون مشهد فريد ينتهي بالتمثال الديني. ولقد كان ممكناً مضاعفة عدد أماكن العبادة إلا أن الملاح المعمارية التي تطورت الابنية للحقة من حولها ظلت ثابتة منذ ذلك العصر. اما التماثيل الديني والذي تركزت حوله طقوس العبادة في العصر السومري فيمكن البحث عن مفاتيحه في المنحوتات النافرة التي تصور الالهة.

## ٩ الدين

كان الدين السومري هو أول دين ذي أنظمة ميثولوجية ولاهوتية وطقسية واضحة ومحددة ومتناسقة، وشكلت العقائد الدينية السومرية الوجه النظري للدين السومري، إذ تشكل الطقوس والشعائر السومرية الوجه العلمي للعقيدة الدينية، وقد تطورت العقائد الدينية السومرية

تطوراً بالغاً منذ الالف الرابع قبل الميلاد وحتى وصلت إلى شكلها المتناسك الدقيق مع نهاية الالف الثالثة قبل الميلاد، واكسبها هذا التطور مرونة كبيرة لاستيعاب التغيرات السياسية والاجتماعية والحضارية التي حصلت خلال ما يقارب النفي سنة المليئة بالأحداث. (الماجدي 1998 : 25 - 29).

## ١٢ المراجع

- هبو، احمد، تاريخ الشرق القديم (2) بلاد ما بين النهرين (العراق)، صنعاء، 1996.
- مارغرون، جان كلود، السكان القدماء لبلاد ما بين النهرين وسورية الشمالية، ترجمة سالم سليمان العيسى، دمشق، 1999.
- مالوان، ماكس، حضارات عصر فجر السلالات في العراق، ترجمة كاظم سعد، بغداد 2001.
- لويد، سيتون، اثار بلاد الرافدين من العصر الحجري القديم حتى الغزو الفارسي، ترجمة محمد طلب، دمشق، 1993 نخبه من الباحثين العراقيين، حضارة العراق، جزء 2، بغداد 1985.
- صبيحي الرشيد، تماثيل الاسس السومرية، بغداد، 1980.
- مالوان، ماكس، مذكرات مالوان، ترجمة سمير عبد الحليم الجلي، بغداد 1987.
- شاروني، صبيحي، فن النحت في مصر القديمة وبلاد ما بين النهرين دراسة مقارنة، بيروت 1993.
- لويد، ستين، فن الشرق الأدنى القديم، ترجمة محمد درويش، بغداد، 1988.
- رشيد، فوزي، ابي سين اخر ملوك سلالة اور الثالثة، بغداد 1990.
- ماجدي، خزعل، الدين السومري، عمان، 1990.

في كومنز صور وملفات عن: 

2. تمثال أساس يمثل ألهاً راعياً وهو يمسك بالوتد من قسمه العلوي ويرتدي الاله مئزراً قصيراً ويضع فوق رأسه التاج المقرن وهو رمز الالهة في عراق القديم، من العصر السومري الحديث 2100 ق.م صنع من مادة البرونز يبلغ صوله 22,5 سم. (الرشيد 1980 : 27)
3. الملك اورنمو يصب الماء البارد امام الاله نثار. من المشاهد الفنية والطقوس السائدة هي تقديم الماء البارد إلى الالهة التي استمر كذلك في سلالة اور الثالثة أفضل مثال مشهد مصور على أعلى المسلة التي اقامها الملك اورنمو، يبين المشهد ان الملك اورنمو كان يقدم الماء عند زيارته لمعبد الاله نثار الاله الرئيس لمدينة اور وللالهة نكال زوجة الاله نثار، اما بالنسبة إلى تقديم الماء المثلج الذي كان يصبه اورنمو فلا دلالة على انه مثلج سوى الكتابات، واستخدام الماء المثلج بسبب ندرته في القسم الجنوبي من العراق الذي لا يستطيع توفيره سوى الملوك الامر الذي يعطي منه اهمية لتقديمه قرباناً للالهة. يتبين أيضاً من المشهد ان ثوب الاله يختلف عن ثوب الملك. (رشيد 1990 : 55).

## ١١ التجارة

دلت التنقيبات الأثرية في مواقع المدن العراقية القديمة على وجود عدد من المواد المصنوعة التي لا توجد اصلاً في ارض العراق مثل المعادن والحجارة والاصداف البحرية مما يؤكد وجود صلات تجارية بين المستقرات والمدن العراقية وبين المناطق التي تتوفر فيها هذه المواد الأولية. ان اهتمام اهل العراق بالتجارة يعود منذ العصور الحجرية الحديثة وهذا ما تؤكدته المكتشفات في هذه المواقع مما يؤكد على اهمية التجارة لدى سكان العراق القديم واكسابه الخبرات التجارية عبر الزمن، وفي حدود الالف الثالثة قبل الميلاد احتلت التجارة اهمية كبيرة في حياة اهل العراق وفي نشاطهم التجارية فأصبح الاهتمام بالتجارة ليس مقتصرًا على الافراد بل شملت اهميته الدولة ومحافظتها على سلامة طرق التجارة وتوفر المواد الأولية من مناشئ مختلفة.

يمكن تلخيص بعض الأسباب التي أدت إلى ازدهار العملية التجارية في العراق القديم إلى ما يلي :

1. عدم توفر المعادن والحجارة والاشخاب التي تعد مواداً ضرورية لمجتمعات الصيد والزراعة. فهذه المواد تدخل في صناعة العديد من مواد الإنتاج، وتعد مواد ضرورية وجيدة للبناء، فقد سعت التجارة الخارجية توفير هذه المواد في الأسواق المحلية، فقد استورد العراقيون النحاس والذهب والفضة والأحجار الصلبة الجيدة وأنواع مختلفة من الاخشاب.
2. صدر التجار العراقيين بالإضافة إلى المنتجات الزراعية، العديد من المنتجات الحيوانية التي قاموا بتصنيعها ومن ابرزها صناعات النسيج والملابس والجلود والزيت النباتية، وجعلها سلعة تجارية ثكافاً في قيمتها مع اثمان المواد المستوردة.
3. كانت عمليات الاستيراد والتصدير تتم بكميات كبيرة جداً، وذلك لتحقيق الفائدة المرجوة من التجارة ولتغطية النفقات الرحلة التجارية.
4. توفر وسائل النقل المائية التي تتميز بأستيعابها الكبير، وقلة تكاليف انتقلها. (الهاشمي 1985 : 195)

## Text and image sources, contributors, and licenses ١٣

### Text ١.١٣

• **Zwobot** ، **Sz-iwbot** ، **Charlie** ، *Source:* <http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D9%88%D8%B1?oldid=14306331> *Contributors:* Uwe a اور ، **AlnoktaBOT** ، **LordAnubisBOT** ، **CommonsDelinker** ، **JAnDbot** ، **Thijsbot** ، **Aram33** ، **Aziz1** ، **JhsBot** ، **Escarbot** ، **Tariqhada** ، **Jordan123** ، **AkhtaBot** ، **Trabelsiismail** ، **Alexbot** ، **MenoBot** ، **Muhends** ، **Loveless** ، **Mahaodeh** ، **OKBot** ، **جديدي** ، **TXiKiBoT** ، **SieBot** ، **VolkovBot** ، **RedBot** ، **RibotBOT** ، **Immortal 1404** ، **Rubinbot** ، **Xqbot** ، **الدبوني** ، **ArthurBot** ، **Ravan** ، **CipherBot** ، **Luckas-bot** ، **LaaknorBot** ، **Iraqi kaldi** ، **AboHeidiBot** ، **Addbot** ، **ZkBot** ، **كلداني عراقي** ، **JYBot** ، **ElphiBot** ، **MerllwBot** ، **Aiman titiBot** ، **محمد البشتاوي** ، **ZéroBot** ، **EmausBot** ، **Anonymous: 7** و **Alramahi0Bot**

### Images ٢.١٣

• **Babylonlion.JPG** *Source:* <http://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/8/88/Babylonlion.JPG> *License:* Public domain: **ملف: ?** *Contributors:* ? *Original artist*

• **Commons-logo.svg** *Source:* <http://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/4/4a/Commons-logo.svg> *License:* Public domain: **ملف: ?** *Contributors:* This version created by Pumbaa, using a proper partial circle and SVG geometry features. (Former versions used to be slightly warped.) *Original artist:* SVG version was created by User:Grunt and cleaned up by 3247, based on the earlier PNG version, .created by Reidab

• **Relief\_Ur-Nanshe\_Louvre\_AO2344.jpg** *Source:* [http://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/4/4b/Relief\\_Ur-Nanshe\\_](http://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/4/4b/Relief_Ur-Nanshe_) **ملف: Louvre\_AO2344.jpg** *Original artist:* Marie-Lan Nguyen **عمل شخصي** *License:* Public domain *Contributors*

### Content license ٣.١٣

• Creative Commons Attribution-Share Alike 3.0